

الفصل الرابع

تحليل الجناس و الطباق و أنواعهما في سورة الصافات

أ. الجناس والطباق في سورة الصافات

ففي هذه المناسبة سيعرض الباحث جدولاً خاصاً يتعلق بالجناس والطباق بهتين القيمتين من قيم البديع. وذلك كما يلي:

ب. تحليل الجناس و أنواعه في سورة الصافات

و بعد أن يبحث الباحث عن مفهوم الجناس و الطباق ، ففي هذا الفصل يبحث عن تحليل الجناس و الطباق في سورة الصافات من ناحية البديعية. وجد فيها أسلوب الجناس والطباق الذي يدل على المعجزة العظيمة من القرآن الكريم.

و أسلوب الجناس في هذه السورة كقول الله تعالى، ما يلي :

١. وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾

والمرد في هذه الآية أقسم الله بالملائكة التي يصف في السماء للعبادة كصفوف الناس في الصلاة في الدنيا، انتظاراً لتنفيذ أمر الله، ويكون ترتيبهم في الصفوف بحسب مراتبهم في التقدم و الفضيلة^١.

^١الدكتور وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج،(بيروت : دار الفكر المعاصر) . ص: ٧٠

كان في هذه الاية نوع من الاشتقاق وهو بين اللفظ "الَصَّفَّت" واللفظ "صَفًّا" فالأول من الفعل الماضي و الثاني من الاسم وهو مصدر، وهما يوافق ترتيبها فكلاهما هذا جناس يسمى في الجناس الإشتقاق.

٢. فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾

والمرد في هذه الاية الملائكة التي تزجر السحاب أي تسوق. وأصل الزجر: الدّفع بقوة الصوت، يقال: زجرت الإبل والغنم: أي أفزعتهما بالصوت والصياح، ثم استعمل في السوق والحثّ على الشيء^٢.

كان في هذه الاية نوع من الاستقاق وهو بين اللفظ "لَزَّجْرَاتِ" واللفظ "زَجْرًا" فالأول من فعل ماضي و الثاني من الاسم وهو مصدر، وهما توافق ترتيبها فكلامهما هذا جناس يسمى في الجناس الإشتقاق.

٣. رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبِّ الْمَشْرِقِ ﴿٣﴾

والمقصد من التفسير و البيان هو لقد أقسم الله بأن معبودكم أيها المخاطبون الذي يجب إخلاص العبادة له. هو واحد لا شريك له، وهو خالق السماوات والأرض وما بينهما من العوالم والمخلوقات، وما لك

^٢ نفس المراجع . ص: ٧٠

ذلك كله، و ربّ مشارق الشمس و مغاربها، فأعلنوا في نفوسكم توحيد الله، وأفردوه بالطاعة، فوجود هذه المخلوقات من أوضح الدلائل على وجود الصانع وقدرته ووحدانيتها^٣.

و الجناس في هذه الآية بين " ربّ " و " ربّ " . يسمى بالجناس التام (المماثل) لأن كلمتين المتجانسين من نوع واحد اسم و اسم.

٤ . إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾

والمرد في هذه الآية جعل الله سبحانه السماء الدنيا التي هي أقرب السماوات إلى الأرض بزينة جميلة فائقة الجمال هي الكواكب، فإنها في أعين الناظرين لها كالجواهر المتلألئة^٤.

هذه الآية مشتمل على الجناس و هما بين اللفظ " زينا " و " بزينة " يسمى بالجناس غير التام (الإشتقاق) لأن توافق ترتيبها فكلامهما. و كلمة الأول من فعل و الثاني من اسم.

٥ . إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿٦﴾

والمرد في هذه الآية أي إلا من الشياطين الخطفة، وهي الكلمة، يسمعا من السماء، فيلقيا إلى الذي تحته، ويلقيا الآخر إلى من تحته، فرما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وربما ألقاها بقدر الله تعالى

^٣ نفس المراجع . ص: ٧٠-٧١

^٤ نفس المراجع . ص: ٧٥

قبل أن يأتيه الشهاب، فيحرقه، فيذهب بها الآخر إلى الكاهن، كما جاء في الحديث.

فخاطف الكلمة العارضة يتبعه الله بنجم مضيء، أو بشعلة مستنيرة، فتحرقه، وربما لا تحرقه، فيلقي إلى إخوانه الكهان ما خطفه. والخطف: أخذ الشيء بسرعة. والثاقب: الماضي^٥.

هذه الآية مشتمل على الجناس و هما بين اللفظ " خطف " و " الخطفة " يسمى بالجناس غير التام (الإشتقاق) لأن توافق ترتيبها فكلامهما. و كلمة الأول من فعل و الثاني من اسم.

٦. فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْمٌ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنَّا خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ



والمرد في هذه الآية (فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْمٌ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنَّا خَلَقْنَا) أي

سل أيها الرسول هو لاء المنكرين للبعث: أيهم أشد خلقا، أي أصحب إيجاداً، هم أم السماوات والارض وما بينهما من الملائكة والشياطين والمخلوقات العظيمة؟ والآية نزلت في الأشد ابن كلدة وأمثاله، سمي بالأشد لشدة بطشه وقوته.

والسؤال للتوبيخ والتقريع، فإنهم يقرون أن هذه المخلوقات أشد خلقاً منهم، وإذا كان الأمر كذلك، فلم ينكرون البعث؟ وهم يشاهدون ما هو أعظم مما أنكروا، كما قال الله عز وجل: (لَخَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (غافر: ٤٠/٥٧) وقال سبحانه: (أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ^٥) (يس: ٣٦/٨١)

ثم أوضح الله تعالى مدى هذا التفاوت، فقال:

إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ أَي إِنَّا خَلَقْنَا أَصْلَهُمْ وَهُوَ أَدَمُ مِنْ طِينٍ لَزَجٍ بِلِصْقٍ بِالْيَدِ. فإذا كانوا مخلوقين من هذا الشيء الضعيف، فكيف يستبعدون المعاد؟ وهو إعادة الخلق من التراب أيضاً، أو من الماء الذي خالط التراب إذا مات الإنسان في الماء، ولم ينكر ذلك من هو أقوى منهم خلقاً وأعظم وأكمل. والمعنى: أن هذه الأجسام قبلة للحياة، إذ لو لم تكن قبلة للحياة، لما صارت حية في المرة الأولى، والإياله قادر على خلق هذه الحياة في هذه الأجسام^٦.

^٥ نفس المراجع . ص: ٨١-٨٢

هذه الآية مشتمل على الجناس و هما بين اللفظ " خلقاً " و " خلقنا " يسمى بالجناس غير التام (الإشتقاق) لأن توافق ترتيبها فكلامهما. و كلمة الأول من اسم و الثاني من فعل.

٧. وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴿٧﴾

والمرد في هذه الآية أي وإذا وعظوا بموعظة من مواعظ الله ورسوله، لا يتعظون ولا ينتفعون بها، لاستكبارهم وعنادهم وقسوة قلوبهم^٧.

كان في هذه الآية نوع من الجناس غير تام، مختلفتان في أحد أمور أربعة (في هيئة الحروف)، اختلاف في الحركة. في كلمتين "ذُكِّرُوا و يَذْكُرُونَ" فالأول من فعل المضى و الثاني من فعل المجهول.

٨. وَقَالُوا يَنْوِيْلُنَا هَذَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨﴾ هَذَا يَوْمَ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ

تُكذِّبُونَ ﴿٨﴾

والمرد في هذه الآية أي وقال منكرو البعث الذين كذبوا به في الدنيا: لنا الويل والهلاك، فقد حل موعد الجزاء والعقاب على ما قدمنا من اعمال من الكفر بالله والتكذيب للرسول. دعوا على أنفسهم بالويل والشبور والهلاك، لأنهم يومئذ يعملون ما حلَّ بهم. فأجابتهم

الملائكة بقول لهم: أى هذا يوم الحكم والقضاء المبرم بين الناس، الذي يفصل فيه بين المحسن والمسيء، ويبين المحق من المبطل، ففريق في السعير^٨.

و الجناس في هذه الآية بين "يَوْمٌ" و "يَوْمٌ". يسمى بالجناس التام (المماثل) لأن كلمتين المتجانسين من نوع واحد اسم و اسم. و كلمة الأول من اسم و كذلك الثاني من اسم.

٩. وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤٧﴾

والمرد في هذه الآية أي أقدم الأتباع والرؤساء من هؤلاء الكفار، يسأل بعضهم بعضاً سؤال توبيخ وتقريع ومخاصمة، في موقف القيامة، كما يتخاصمون في دركات النار، كما في آية: (فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُّعْتَدُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدَّ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾)

و الجناس في هذه الآية (بَعْضُهُمْ - بَعْض) يسمى بالجناس غير تام، اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة. (في هيئة الحروف)، اختلف في الحركة. وكلمة الأول من اسم و الثاني من اسم.

^٨ . نفس المراجع . ص: ٨٤

^٩ . نفس المراجع . ص: ٩٠

١٠. فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَوِينَ ﴿١٠﴾

والمرد في هذه الآية اي إنا أضللناكم، ودعوناكم إلى الضلالة،
وإلى ما نحن فيه من الغواية، فاستجبتم لنا.^{١٠}

هذه الآية مشتمل على الجناس و هما بين اللفظ " فَأَغْوَيْنَاكُمْ
" و " غَوِينَ " يسمى بالجناس غير التام (الإشتقاق) لأن توافق
ترتيبها فكلامهما. و كلمة الأول من اسم و الثاني من فعل.

١١. فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١١﴾

د في هذه الآية أي أقدم بعضهم حال شربهم واجتماعهم
ومعاشرتهم في مجالسهم، يسأل بعضا آخر عن أحوالهم التي كانوا عليها
في الدنيا، وماذا كانوا يعانون فيها، وذلك من تمام نعيم الجنة.^{١١}
و الجناس في هذه الآية (بَعْضُهُمْ - بَعْضٍ) يسمى الجناس غير
تام، اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة. (في هيئة
الحروف)، اختلاف في الحركة. وكلمة الأول من اسم و الثاني من اسم.

١٢. لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿١٢﴾

^{١٠}. نفس المراجع . ص: ٩٢

^{١١}. نفس المراجع . ص: ١٠٣

والمرد في هذه الآية أي إن هذا النعيم الدائم المقيم وهذا الفضل العميم الذي نحن فيه هو النجاح الباهر، والفوز الأكبر الذي لا يوصف، ومثل هذا النعيم والفوز، ليعمل العاملون في الدنيا، ليحطوا به، لا أن يعملوا فحسب لحظوظ الدنيا الفانية، المقترنة بالمخاطر والآلام والمتاعب الكثيرة.^{١٢}

هذه الآية مشتمل على الجناس و هما بين اللفظ " فَلْيَعْمَلْ " و " أَلْعَمِلُونَ " يسمى بالجناس غير التام (الإشتقاق) لأن توافق ترتبتها فكلامهما. و كلمة الأول من فعل و الثاني من اسم.

١٣ . فَإِنَّهُمْ لَأَكْلُونَ مِنْهَا فَمَا لُتُونَ مِنْهَا أَلْبُطُونَ ﴿٦٦﴾

والمرد في هذه الآية أي إنهم يأكلون من ثمر هذه الشجرة السيئ الريح و الطعم والطبع ، فيملؤون بطونهم منه ، با لإكراه والا اضطرار ، لأنهم لا يجدون غير هذه الشجرة و نحوها ، كما قل تعالى: (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ ، لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جَوْعٍ ،) (الغاشية ٦-٧) فهذا طعامهم وفاكهتهم بدل رزق أهل الجنة.^{١٣}

^{١٢} . نفس المراجع . ص: ١٠٤

^{١٣} . نفس المراجع . ص: ١١١

و الجناس في هذه الآية بين "منها" و " منها " .يسمي بالجناس التام (المماثل) لأن كلمتين المتجانسين من نوع واحد اسم و اسم. و كلمة الأول من اسم و كذلك الثاني من اسم.

١٤ . وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ



والمرد في هذه الآية أي أرسل الله في الأمم الماضية أنبياء ورسلاً يندروهم بأس الله ، ويجذروهم سطوته ونقته ممن كفر به ، وعبد غيره ، لكنهم تما دوا في مخالفة رسلهم وتكذيبهم فأهلكهم الله ، كما قل :

فا نظر أيها الرسول وا لمخاطب كيف كان مصير الكافرين المكذبين ، أهلكهم الله ودمرهم وصاروا إلى النار ، مثل قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم ، ثم استثنى تعالى منهم المؤمنين.^{١٤}

هذه الآية مشتمل على و هما بين اللفظ "مُنذِرِينَ" و"الْمُنذَرِينَ"

يسمى بالجناس غير التام، الإختلاف في هيئة الحروف (المحرف) لأن الإختلاف في الحركة فقط.

^{١٤} . نفس المراجع . ص: ١١٢

١٥. فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾

والمرد في هذه الاية أي نظر إبراهيم في علوم النجوم وفي معا نيها لا أنه نظر إليها تعظيماً كما كان يفعل قومه ، مريداً بذلك أن يوهمهم أنه يعلم ما يعلمون.

أو إن المراد تأمل في الكون والسماء و الطال الكفر، قال قتادة : إن العرب تقول للشخص إذا تفكر وأطال الفكرة: نظر في النجوم ، أي أطال الكفرة فيما هو فيه.^{١٥}

كان في هذه الآية نوع من الجناس الإشتقاق . و هو بين اللفظ " فَنَظَرَ " و اللفظ " نَظْرَةً " . فالأول من فعل الماضي و الثاني فعل الماضي وهما توافق ترتيبها فكلامهما هذا جناس يسمى في الجناس الإشتقاق.

١٦. وَكَشَرْتَنَّهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَدَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ

إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾

والمرد في هذه الاية اي ووهبنا ولداً آخرة وهو إسحاق، وجعلنا نبياً صالحاً من زمرة الصالحين. وهذه هي النعمة الرابعة. (وَبَدَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ) اي تابعا إدادهما بالنعمة والبركات الدنيوية والأخروية،

^{١٥} . نفس المراجع . ص: ١٢٣

ومنها كثيرة الوالد والذرية، وجعل أكثر لأنبياء من نسلهما ونسل
إسماعيل.

(وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ) أي إن بعض
محسن فاعل للخيرات، وبعضها ظالم لنفسه بالكفر والمعاصي. وهذا
دليل علي أن النسب لا أثر له في الهدى والضلال، وأن النفع ليس
بالوراثة والنسب أو الانتماء، وإنما الانتفاع بالأعمال، وأنه لا يعيب
الأصول ولا ينتقصهم سوء بعض ذريتهم، لقوله تعالى: (وَلَا تَرَزُّ وَازِرَةٌ
وَزَرَ أُخْرَى^{١٦}).

و الجناس في هذه الآية بين "بِإِسْحَاقَ" و "إِسْحَاقَ". يسمى
بالجناس التام (المماثل) لأن كلمتين المتجانسين من نوع واحد اسم و
اسم. و كلمة الأول من اسم و كذلك الثاني من اسم.

١٧. اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ﴿١٦﴾

أي أتعبدون صنماً أنتم صنعتموه ، وتتركون عبادة المستحق
للحبا دة وحد لا شريك له ؟ فهو الذي صوركم وأنشأكم، وهو
أحسن المصورين الخالقين، ولا خالق سواه ، وهو الذي ير بيكم بنعمه

بعد أن أو جدكم من العدم، أنتم وأجدادكم. ويلاحظ الترتيب أنه لما عابهم على عبادة غير الله، صرح بالتوحيد ونفي الشركاء.^{١٧} و الجناس في هذه الآية بين "ربكم" و "رب" . يسمى بالجناس التام (المماثل) لأن كلمتين المتجانسين من نوع واحد اسم و اسم. و كلمة الأول من اسم و كذلك الثاني من اسم. و المعني كلاهما "الله".

١٨. وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا^{١٧} وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ



أي جعل المشركون بين الله وبين الجن وهم هنا الملائكة صلة نسب، فقالوا: الملائكة بنات الله، وسموا جنًا لا جتنا ثم واستنارهم عن الأبصار.

والقائل بهذه المقابلة كناية وخزاعة، قلوا: إن الله حطب إلى الجن، فزوجه من سروات بناتهم، فاللائكة بنات الله من سروات بنات الجن، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. وما هذا إلا وهم واختراع القصاصين منهم، وقيل: القتل هم اليهود، قالوا لعنهم الله: إن الله صاهر الجن، فكانت الملائكة من بينهم. وكل هذا

^{١٧} نفس المراجع . ص: ١٤٨

بسبب تشبيه الخالق عز وجل با لبشر، وو صفه بالمديّة الجسدية ، وهو كفر .

ثم أخبر الله تعالى عن عذا بهم قائلًا:

وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ.

أي وتالله ، لقد علمت الملائكة الذين ادعى المشركون أن بينهم وبينه تعالى نسبة، إن أولئك المشركين لمحضرون للحساب والعذاب في النار ، لكذبهم وافترائهم بقولهم المتقدم.^{١٨}

و الجناس في هذه الآية بين "بينه " و " وبين " . يسمى بالجناس التام (المماثل) لأن كلمتين المتجانسين من نوع واحد اسم و اسم . و كلمة الأول من اسم و كذلك الثاني من اسم . و المعني كلامهما . وكذلك (الجنّة - الجنّة) يسمى الجناس غير تام، اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة . (في هيئة الحروف)، اختلاف في الحركة . وكلمة الأول من اسم و الثاني من اسم .

١٩ . وَإِنَّا لَنَحْنُ الصّٰٓفُّوْنَ ﴿١١٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١١٦﴾

أي قالت الملائكة أيضًا: وَإِنَّا لَنَحْنُ الصّٰٓفُّوْنَ صفوفاً في مواقف العبودية ، وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ با للسان وبا لصلاة ، المنزهون الله

^{١٨} . نفس المراجع . ص: ١٦٦

تعالى عما لا يليق به ، فحن عبيد فقراء الله. والمقصود أن صفات الملائكة هي التذلل والعبادة لله، وليسوا كما وصفهم به الكفار من أنهم بنات الله، وهو إشارة إلى درجاتهم في المعارف ، كما أن الأول إشارة إلى درجتهم في الطاعة.

ثبت في صحيح مسلم عن جابر بن سمرة قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن في المسجد، فقال: ألا تصف الملائكة عند ربها، فقلنا : يا رسول الله، كيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال : يتمون الصفوف الأولى، ويتراصون في اصف.

وفي صحيح مسلم أيضاً عن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضلنا على الناس بثلاث : جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وجعلت لنا الأرض مسجداً ، وتربتها طهوراً.

وكان عمر رضي الله عنه إذا قام للصلاة يقول: أقيموا صفوفكم، وأستووا، إنما يريد الله بكم هدي الملائكة عند ربها، ويقرأ: (وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١٦٥﴾) تأخر يا فلان، تقدم يا فلان، ثم يتقدم فيكبر^{١٩}.

والجناس في هذه الآية بين "وَإِنَّا لَنَحْنُ" و "وَإِنَّا لَنَحْنُ". يسمى بالجناس التام (المماثل) لأن كلمتين المتجانسين من نوع واحد اسم و

اسم. و كلمة الأول من اسم و كذلك الثاني من اسم. و المعني
كلامهما.

٢٠. وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿٧٥﴾

أنظر هم وار تقب ماذا يحل بهم من العذاب والنكال بمخا
لفتك وتكذيبك ، كالأسر والقتل ، وسوف يبصرون كل ما وعدتهم
به من العقاب ، وما وعدناك به من النصر وانتشار دينك في الآفاق،
وذلك حين لا ينفعهم الإبصار. وكرر تعالى ذلك تأكيداً.

والمراد بالأمر بإبصارهم على الحال المنتظرة الموعودة : الدلالة
على أنها كائنة واقعة لا محالة، وأن حدوثها قريب، وفي ذلك تسلية
لرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتنفيس عنه عما يناله من أذى كفار
قومه قريش. ٢٠

و الجناس في هذه الآية بين (وأبصرهم - يبصرون) يسمى
الجناس غير تام، اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة. (في
هيئة الحروف)، اختلف في الحركة. وكلمة الأول من اسم و الثاني من
اسم.

٢١. وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٦﴾

أي وأعرض أيها الرسول عن هؤلاء المشركين إلى أجل آخر يحين هلاكهم ، وانظر إليهم وارتقبهم، فسوف يرون ما يحل بهم من عقاب. وهذا تأكيد لما تقدم منا لأمر با لكف عنهم ، والصبر على أذاهم.^{٢١}

و الجناس في هذه الآية بين (وأبصر - يبصرون) يسمى الجناس غير تام، اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة. (في هيئة الحروف)، اختلاف في الحركة. وكلمة الأول من اسم و الثاني من اسم.

٢٢. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٧٧﴾

أي تنزيهاً لربك أيها الرسول وتقديساً وتبرئة عما يقول الظالمون المكذبون المفترون المعتدون، فهو رب القوة والغلبة والعزاة التي لا ترام ، وسلام الله على الرسل الكرام الذين أرسلهم إلى أقومهم ، في الدنيا والآخرة، لسلامة ما قالوه في ربحهم وصحته وحقيقته ، والحمد والشكر لله في الأولى والآخرة في كل حال، فهو رب الشقلين: الإنس والجن ، دونسواه . وهذا تعليم من الله للمؤمنين أن يقو لوا ذلك.^{٢٢}

^{٢١} . نفس المراجع . ص: ١٧٤

^{٢٢} . نفس المراجع . ص: ١٧٥

و الجناس في هذه الآية بين "رَبِّكَ" و "رَبِّ" . يسمي بالجناس التام (المماثل) لأن كلمتين المتجانسين من نوع واحد اسم و اسم. و كلمة الأول من اسم و كذلك الثاني من اسم. و المعني كلاهما "الله".

نوع البديع	الألفاظ البديعية	رقم الآية	الآية	نمرة
الجناس الإستقاق	وَأَلصَّفتِ صَفَاً	١	وَأَلصَّفتِ صَفَاً	١
الجناس الإستقاق	فَالزَّجَرَاتِ زَجْرًا	٢	فَالزَّجَرَاتِ زَجْرًا	٢
الجناس المماثل	رَب - رَب	٥	رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ	٣
الجناس الإستقاق	زَيْنًا - بَزِينَة	٦	إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَزِينَة الْكَوَاكِبِ	٤
الجناس الإستقاق	خَطِفَ الْخَطْفَةَ	١٠	إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ	٥
الجناس الإستقاق	خَلَقًا - خَلَقْنَا	١١	فَأَسْتَفْتِهِمْ أَهْمَ أَشَدُّ خَلَقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ	٦
الجناس غير التام	ذُكِّرُوا - يَذْكُرُونَ	١٣	وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ	٧

الجناس المماثل	يَوْم - يَوْمٌ	٢٠- ٢١	٨ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ . هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ
الجناس غير التام	بَعْضُهُمْ - بَعْضٌ	٢٧	٩ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ
الجناس الإستقاق	فَأَغْوَيْنَاكُمْ - غَوِين	٣٢	١٠ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَوِين
الجناس غير التام	بَعْضُهُمْ - بَعْضٌ	٥٠	١١ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ
الجناس الإستقاق	فَلْيَعْمَل - أَلْعَمِلُونَ	٦١	١٢ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَمِلُونَ
الجناس الممثل	مِنْهَا - مِنْهَا	٦٦	١٣ فَأَيُّهُمْ لَأَكْلُونَ مِنْهَا فَمَا لُكُونِ مِنْهَا أَلْبَطُونَ
الجناس غير التام	مُنذِرِينَ - أَلْمُنذِرِينَ	٧٢- ٧٣	١٤ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنذِرِينَ . فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ
الجناس الإستقاق	فَنظَرَ - نَظَرَةٌ	٨٨	١٥ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ
الجناس الممثل	بِإِسْحَاقَ - إِسْحَاقُ	١١٢ - ١١٣	١٦ وَدَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ . وَبَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ ^ج وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ

			وَذَا لِمِ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ	
الجناس الممثل	رَبِّكُمْ - وَرَبِّ	١٢٦	أَللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبِّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ	١٧
الجناس الممثل	بَيْنَهُ - وَبَيْنَ	١٥٨	وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا ^ع وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ	١٨
الجناس غير التام	الْجِنَّة - الْجِنَّة	١٥٨	وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا ^ع وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ	١٩
الجناس الممثل	وَإِنَّا لَنَحْنُ - وَإِنَّا لَنَحْنُ	١٦٥ - ١٦٦	وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ . وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ	٢٠
الجناس غير التام	وَأَبْصِرْهُمْ - يُبْصِرُونَ	١٧٥	وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ	٢١
الجناس غير التام	وَأَبْصِرْ - يُبْصِرُونَ	١٧٩	وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ	٢٢
الجناس الممثل	رَبِّكَ - رَبِّ	١٨٠	سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ	٢٣

ج. تحليل الطباق و أنواعه في سورة الصافات

اما الأنواع الطباق في سورة الصافات ، فكما يلي :

. رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ﴿٢٣﴾

والمرد في هذه الاية ربّ ذلك كله: أي خالقه ومالكه، و (المشارك): مشارق الشمس، أي وربّ المغارب أيضاً، فللشمس كلّ يوم مشرق و مغرب. والمعنى: أن وجود هذه المخلوقات على هذا النحو البديع من أوضح الأدلّة على وجود الله وقدرته.^{٢٣}

هذه الآية مشتملة على شئى و ضده أى على اسمين " السَّمَوَاتِ و الْأَرْضِ ". فالطباق هنا بين اسمين ، و هو من الطباق الإيجاب لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا.

. بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿٢٤﴾

والمرد في هذه الاية أي لا حاجة لا استفنائهم، فهم قوم معاندون، وأنت يا محمد تتعجب من تكذيب هؤلاء المنكرين للبعث، لأنك موقن إيقاً تاماً بصنع الله وقدرته، وبما أخبر الله تعالى به من إعادة الأجسام بعد فنائها، وهم على النقيض من ذلك يسخرون ويستهزئون مما تقول لهم من إثبات البعث، ومما تريهم من الأدله وآيات. أو عجبت من قدرة الله على هذه الخلائق العظيمة، وهم يسخرون منك

^{٢٣}. نفس المراجع . ص: ٧٠

ومن تعجبك ومما تريهم من آثار قدرة الله، أو عجبت من إنكارهم
البعث وهم يسخرون من أمر البعث.^{٢٤}

هذه الآية مشتملة على شئى و ضده أى على اسمين " عَجِبْتَ
وَيَسْخَرُونَ ". فالطباق هنا بين اسمين ، و هو من طباق الإيجاب لأن
الضدين فيه لم يختلفان إيجابا و سلبا.

. وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾

والمرد في هذه الآية أي وإذا وعظوا بموعظة من مواعظ الله
ورسوله، لا يتعظون ولا ينتفعون بها، لاستكبارهم وعنادهم وقسوة
قلوبهم.^{٢٥}

فالتباق في هذه الآية في اللفظ " ذُكِّرُوا" " لَا يَذْكُرُونَ " من فعلين
و يسمى طباق السلب لأن فيه الضدين يختلفان إيجابا و سلبا.

. وَبَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ ۚ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ۗ
مُبِينٌ ﴿١٤﴾

(وَبَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ) أي تابعا إدادهما بالنعمة والبركات
الدينية والأخروية، ومنها كثيرة الوالد والذرية، وجعل أكثر لأنبياء من
نسلهما ونسل إسماعيل.

^{٢٤} . نفس المراجع . ص: ٨٢

^{٢٥} . نفس المراجع . ص: ٨٢

(وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ) أي إن بعض محسن فاعل للخيرات، وبعضها ظالم لنفسه بالكفر والمعاصي. وهذا دليل علي أن النسب لا أثر له في الهدى والضلال، وأن النفع ليس بالوراثة والنسب أو الانتماء، وإنما الانتفاع بالأعمال، وأنه لا يعيب الأصول ولا ينتقصهم سوء بعض ذريتهم، لقوله تعالى: (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ).^{٢٦}

هذه الآية مشتملة على شئى و ضده أى على اسمين "مُحْسِنٍ و وَظَالِمٍ". فالطباق هنا بين اسمين ، و هو من طباق الإيجاب لأن الضدين فيه لم يختلفان إيجابا و سلبا.

. أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٣٥﴾

والمرد في هذه الآية أي أتعبدون صنماً أنتم صنعتموه، وتتركون عبادة المستحق للعبادة وحده لا شريك له؟ فهو الذي صوركم وأنشأكم، وهو أحسن المصورين الخالقين، ولا خالق سواه، وهو الذي يرييكم بنعمه بعد أن أوجدكم من العدم، أنتم وأجدادكم. ويلاحظ ترتيب أنه لما عاجهم على عبادة غير الله، صرح بالتوحيد ونفي الشركاء.^{٢٧}

^{٢٦} . نفس المراجع . ص: ١٣٦

^{٢٧} . نفس المراجع . ص: ١٤٨

هذه الآية مشتملة على شئى و ضده أى على اسمين " أَتَدْعُونَ و

وَتَذَرُونَ ". فالطباق هنا بين اسمين ، و هو من طباق الإيجاب لأن

الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا.

. أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٧٣﴾

والمرد في هذه الاية المعنى: أى شئى يحمله على اختيار البنات

دون البنين؟ كما قال تعالى: أَفَأَصْفَنكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنْ

الْمَلَائِكَةِ إِنثَاءً إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ (الاسراء: ١٧/٤٠) أى

كيف يعقل تفضيله البنات على البنين، مع أن البنين، مع أن البنين و

أفضل؟. لكم عقول تدبرون بها ما تقول؟ أفلا تعتبرون و

تتفكرون فتذكروا بطلان قولكم؟^{٢٨}

هذه الآية مشتملة على شئى و ضده أى على اسمين " الْبَنَاتِ و

الْبَنِينَ ". فالطباق هنا بين اسمين ، و هو من طباق الإيجاب لأن

الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا.

نوع البديع	الألفاظ البديعية	رقم الآية	الصورة	نمرة
الطباق الإيجاب	السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	٥	رَّبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا	١

			وَرَبُّ الْمَشْرِقِ	
الإيجاب	الطباق	بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ	بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ	٢
السلب	الطباق	ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ	وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ	٣
الإيجاب	الطباق	مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ	وَبَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ ۚ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ۗ مُبِينٌ	٤
الإيجاب	الطباق	أَتَدْعُونَ-وَتَذَرُونَ	أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ	٥
الإيجاب	الطباق	الْبَنَاتِ-الْبَنِينَ	أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ	٦